

بحار الأنوار

[50] 1 - ن: الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان (1) القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن العباس الصولي قال: كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقي، فقال له بعض الفقهاء ممن حضره: فيقول ا عوجل: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد، فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضرب، فقال طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب، ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد ا عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول ا عوجل: (لتسألن (2) يومئذ عن النعيم) فغضب عليه السلام وقال: إن ا عوجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به، ولا يمن بذلك عليهم، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عوجل ما لا يرضى المخلوقين به ؟ ولكن النعيم حبا أهل البيت وموالاتنا، يسأل ا عوجل عنه (3) بعد التوحيد والنبوة، لان العبد إذا وفا بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول، ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام أنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا ا، وأن محمدا رسول ا، وأنت ولي المؤمنين بما جعله ا وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له. فقال لي ابن ذكوان (4) بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئا من غير سؤال: احدثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أن عمك أفاننيه، و منها أنني كنت مشغولا باللغة والاشعار ولا اعول على غيرهما، فرأيت النبي صلى ا عليه وآله في النوم والناس يسلمون عليه فيجيبهم، فسلمت فما رد علي، فقلت: ما أنا من

_____ (1 و 4) في المصدر: أبو ذكوان. (2) في

المصدر: ثم لتسألن. (3) يسأل ا عباده عنه. _____